علم التاريخ

التاريخ من العلوم التي اشتهر بها العرب واجادوا الكتابة فيه منذ وقت مبكر الى حد ما والتاريخ في اللغة التعريب بالوقت وعلم التاريخ بشكل عام هو العلم الذي يتضمن ذكر الوقائع واوقاتها واسبابها ومظاهر الحضارة وعوامل سقوطها واضمحلالها وربط العرب التاريخ بكل العلوم الادب والسياسة والاجتماع والفقه والجغرافيا والوحدات فكان بحق علم العلوم

اما اصل كلمه تاريخ فهي جاءت من الفعل الأكدى ورخ او ارخ والتي تعني الشهر في اللغات العربية القديمة ومن هم من اشار الى اصلها من اللغة السامية يرخ والتي تعني القمر وكلا المعنيين لهما علاقه بالتقويم التاريخي للزمن وان اول لفظ لكلمه التاريخ وردت في العهد الاسلامي يعود لزمن خليفه عمر بن الخطاب عام ٢٢ هجري وعلى ورقه البردي

كان العرب قبل الاسلام يؤرخون احداث بحسب الوقائع المشهورة مثل عام الفيل وبناء الكعبة وانهيار سد مارب وكانت قسم من الاحداث التاريخية تحفظ بواسطه النقوش والكتابات والاثار والبعض الاخر كان يروي خبر عن طريق الرواية الشفوية وقسم من هذه الاحداث اصبحت تروى على شكل قصص على السن الاخبارين ضمن الاساطير والخرافات التي مزجت بين الحقيقة التاريخية والخيال البشري

- عوامل تطور علم التاريخ عند العرب المسلمين

القران الكريم والاحداث التاريخية التي وردت في وحث الرسول محمد(صلى الله عليه واله وسلم) على العلم والتعليم والتدوين وما تبعه من تسجيل السيرة النبوية المعطرة والسنه والحديث النبوي الشريف

راى المسلمون اهميه ظهور الاسلام والتحولات السياسية والاجتماعية التي اوجدها في المجتمع العربي ومدى تأثيراته على الدول المجاورة من الفارسيه والرومانيه

ان المعارك الكبرى التي خاضها المسلمون والتوصيلات والملابسات التي احاطت بها كانت من جملة العوامل التي شجعت على كتابه ونمو التاريخ العربي الاسلامي

اما حاجه المسلمين الى معرفه الأنظمة السياسية والاقتصادية والمالية والاجتماعية السابقة على انظمتهم للاستفادة من تلك الأنظمة التي يمكن ان يتوافق بعضها مع الدين الجديد

وضع التقويم الهجري في عهد خليفه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ادخل عاملا مساعدا على فكره التاريخ عند المسلمين مرتبطه منذ ذلك الوقت احداث التاريخ الاسلامي بالتقويم الهجري

تشجيع الخلفاء والحكام في العهد الاموي والعباسي والفاطمي وغيرهم على التدوين التاريخي وكثير ما يطلب الحكام انفسهم من المؤرخين ان يدونوا تاريخ خليفه او حاكم او عصر او مرحله لتمجيد اثارهم و انجازاتهم السياسية والدينية

- تطور التدوين التاريخي

يعتبر اول تدوين لأخبار العرب السابقين للإسلام كان على عهد معاويه بن ابي سفيان في اواسط القرن الاول الهجري حيث دونت اخبار الجزيرة في عصر ما قبل الاسلام عن طريق عبيد بن بشرية الذي امره معاويه ان يدون اخبار العرب وجاء من بعده وهو بن منية اليماني من اصل فارسي وينسب اليه كعضم الاسرائيليات الواردة الى المصادر العربية وقد اعتمد على عبيد ووهب عدد من المؤرخين الكبار امثال الطبري في تاريخ الرسل والملوك وابن قتيبه في كتاب المعارف والمقوس في كتاب البدء والتاريخ والثعلبي والمسعودي في مروج الذهب ومعارف الجوهر

ومن اوائل القرن الثالث الى اوائل القرن الرابع يلاحظ الدارسين زياده جوهريه في المادة التاريخية وفي وقتها وتحري مصادرها فقد استوفت دواوين الدولة العباسية لا سيما دواوين الانشاء والتجنيد والخرائط والبريد استطاع المنشغلون بالتاريخ الاستفادة من هذه الدواوين في صناعتهم للتاريخ بما يشمله من مواثيق وعهود رسميه ومراسلات سياسيه واحصاءات المواليد والوفيات وفترات ولاية كبار رجال الدولة من خلفاء ووزراء وقاده وعمال وقضاه وولاة وان كثرة هذه المادة التاريخية

وتوفرها شجعه المؤرخين على الغوص في فترات تاريخيه متباعدة ومتعددة ثم اخذ التاريخ بالنمو كالعلم من اجل العلوم عند المسلمين واعطائها شانا واخذا المؤرخون مكانتهم بين علماء الدولة الإسلامية كرجال لهم دورهم المتميز في الحياه العامة السياسية والأدبية والاجتماعية وغاب لفظ الاخباري ودخل محله المؤرخ والمؤلف

وبلغ من اهميه تقدير المسلمين للتاريخ ان الف بعض مفكريهم كتاب خاصا عن التاريخ وتصدي بعضهم للدفاع عن ومن بين هؤلاء السخاوي الذي الف كتاب خاص تحت عنوان الاعلام بالتوبيخ لمن ذم التاريخ وفي كان مدافعا عن غايات وتوجهات

- مدارس التدوين التاريخي
- مدرسة السيرة والمغازي : تبحث هذه المدرسة على غزوات الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) والحروب التي اشترك فيها اصحابه اما مدارس السيرة فتبحث في شخصيه الرسول محمد صلى الله عليه واله وسلم واقواله وافعاله وما شاهده و تطورت احداث السيرة في العصر العباسي حتى شملت الحروب التي خاضها الصحابة بعد وفاه رسول الاعظم فذكروا معارك القادسية واليرموك والحروب الأهلية كطف والجمل

ومن ابرز من تناول هذا المجال هو محمد بن اسحاق الذي يعد من ابرز مؤرخي السيرة والمغازي وهو اول واقدم ما وصل الينا من سيرته عن طريق ابن هشام كذلك الف محمد بن عمر الوافدي كتاب في المغازي وفيه استعمل الوافدي منهج البحث العلمي في كتابه التاريخ وكان يدقق على الحادثة والراوي ذلك ابن سيد ناس الاندلسي كتابه الاثر في فنون المغازي والشمائل والسيرة يعتمد هذا الكتاب على اصح ما ورده غازي والسيرة وان تخصص في هذا المجال

- مدرسة الفت في الطبقات : وهي المدرسة التي تتناول تاريخ معينه من المجتمع اهتم رجالها بعلم من العلوم كالأطباء والنحويين وغيرهم ومن اشهر هذه المؤلفات كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد ويشمل عدد كبير من العلماء وصنفه على اساس اتقان العلماء لعلمهم وكتاب طبقات الامم الصاعد الاندلسي الذي ذكر فيه جميع علماء الامم القديمة وكتاب عيون الانباء في طبقات الاطباء لابن ابي اصيبعة وهو اكمل مؤلف عن الاطباء في العصور الوسطى ويطبع في سرد الاطباء التسلسل الزمني من الاقدم فالأحدث وطبقات الشعراء لمحمد بن سلام الحجمي والذي يورد فيه جمله من اسماء الشعراء تراجم حياتهم
- مدرسه البدائيات : ويبحث فيها المؤرخون الفتوحات العربية والإسلامية او فتح بلد معين من البلدان ومن ابرز هذه المؤلفات كتاب فتوح البلدان لاحمد بن يحيى البلذاري الذي يعد من اسفار القيمه التي تعنى بها المكتبة العربية ويستعرض البلاذري على كتابه هذا الى فتح مكه والطائف وغزوات الرسول وحروب الرده وفتح الشام والجزيرة ومصر والمغرب والعراق وفارس وكذلك هنالك كتاب فتوح مصر والمغرب لابن عبد الحكم حيث يتناول في تاريخ مصر القديمه والاسلامي وفتح عمر بن العاص لاراضيها وخصص جزء منها لتاريخ المغرب والاندلس
- مدرسة التاريخ العام : و هو فيها يتم البحث والدراسة في التاريخ العام منذ بدا الخليقة حتى عصر الكاتب فبدا هذا النوع من الكتاب في منتصف القرن الثالث الهجري ومن ابرز رواده الطبري في كتابه تاريخ الرسل والملوك ففيه ذكر روايات مختلفة جميعها وارده اخبار تاريخيه مكتوبه ربطها ربطا محكما كذلك من رواد هذا الاتجاه هو المسعودي يتالف كتاب مروج الذهب ومعارف الجوهر وله جوانب متعددة ومؤرخ ملحا بالعقائد وفقيها وادبيا جمع هذه الصفات كلها ووضعها في مؤلفاته فظهر باحسن صوره منذ بدء الخليقة وحتى عصره ومن امثال هذه المدارس ابن الاثير في كتابه الكامل في التاريخ واتبع النظام الحولي على ايراده للأحداث وسبط الجوزي وابن كثير الدمشقي وغيرهم من المؤرخين الضارعين
- مدرسة التراجم : هي معاجم التراجم العلماء ومشاهير الرجال سواء الذين نشروا في مدينه واحده ام في اقليم واحد واعطنه مدرسه التراجم بصوره عامه بطريقه الاسناد وارخت الحوادث.. الوفيات وما يتعلق بحياة المترجم

ومن ابرز كتاب لهذه المدرسة الجيهثياوي على كتابه الوزراء والكتاب ومحمد بن الحارث .. كتاب خضار قرطبه وابن خلقان صاحب كتاب وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ويعتبر هذا الكتاب من اهم كتب التراجم والتاريخ الادبي وركز بالشكل خاص على المشاهير من الحكام والوزراء والعلماء على المشرق والاندلس كذلك ياقوت الحموي معجم الادباء ومعالم البلدان الصفدي بالوفيات وغيرهم

مدرسه تناول التاريخ المدن ومن ابرز من شكل هذا الاتجاه هو الخطيب البغدادي في كتابه تاريخ بغداد او مدينه السلام وفيه تناول بناء بغداد وما بعدها وترجمه لعد من الشخصيات كذلك ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٧١ هجري الذي جمع فيه التراجم لكثير من الرجال وماله صله بمدينه دمشق وغيرهم